الإجابة النموذجية في النقد العربي القديم

السنة الأولى – السداسي الأول – المجموعة الأولى – الأفواج8.7.6.5– أ.د العلمي لراوي

اجابة السؤال الأول:

1- الإيجاز: (6ن)

أسهم في تكوين هذا المقياس النقدي الطبيعة النفسية للإنسان العربي مثلما أوضح ذلك الدكتور: نبيل نوفل بقوله: «*يبدو أن ظروف تلقي الشعر وسماعه بالإضافة الى التكوين النفسي للإنسان الذي عاش في شبه جزيرة العرب في الجاهلية وما تميز به من حِدّةِ الطبع وسرعة الانفعال كل ذلك جعله لا يحتمل استيعاب القصائد الطوال ولو صبر على سماعها فإنما يفضّل أن يختار بيتا أو بيتين يُحس فيها بتركيز الشحنة العاطفية فيكتفي بها عن سائر القصيدة* [3]».

ولذلك كان الاتجاه العام عند النقاد هو تفضيل الإيجاز فيعدونه قمة الجودة في الشعر وهذا ما رأيناه في احتفال القبائل العربية ببعض الأبيات ووصفها بأسماط الدهر وراحت هذه الأبيات فأصبحت مضرب الأمثال، وهذا ما دفع الى البحث عن أغزل بيت وأمدَح بيت وقد دفعت نزعة الإيجار الشعراء إلى اختيار الألفاظ وانتقاء المعاني وإحكام بناء الصورة وهذا الحرص الشديد في الانتقاء من أجل أن يكون البيت الواحد مستقلا عن الأبيات الأخرى في معناه وصياغته؛ إذ ليس من المستحسن أن يكون معنى البيت الأول متعلقا بمعنى البيت الموالي له وإذا فعل الشّاعر ذلك يُعد عجزا منه ولهذا نلاحظ استقلال الأبيات في القصيدة الجاهلية وهذا يتماشى مع نزعة الإيجاز التي يُحبذها الجاهليُّ ومن أمثله الشُعراء الذين عرف عنهم التركيز زهير بن أبي سُلمى فقد كان يعيد النظر في قصائده حينًا بعد حينٍ على وجه التنقيحِ والتثقيفِ وهذا الاجتهاد من زهير في تركيز معانيه جعل أبياته يَنتقيها الجمهور وتُصبح مَضربا للأمثال و خاصةً في شعره الحكمِ

2- المثالية: (6ن)

ونعني بها الجمال المثالي الذي تنزع إليه النَفس العربية في كل صياغة شعريه وبمقتضى هذه النزعة الجمالية يلجأ الشاعر الى تمثل الصورة المثلى للشيء ويصبغها عليه يتناول الأشياء من الواقع ثم يسمو بها الى أعلى درجات الجمال فهمُّ الشّاعر هو التغني بما هو جميل من كلِ شيءٍ وهذا ما نراه في جميع أغراض الشعر فإذا ما تعرض الشاعر إلى الحديث حبيبته فهو لا يصورها كما هي وإنما يصورها كما هي مُتخيلة في ذهنه.

3- المبالغة: (6ن)

وهو أن يستعين الشّاعر بكل الوسائل الفنية لتجسيد المعنى الذي يريد التعبير عنه، وهذا ما أشار إليه النابغة عندما نقد بيتي حسان بن ثابت فالنابغة في حكمه يطلب من حسان أن يبالغ في تجسيد الأمور وألّا يقتصر على الوصف العادي ما دام امامه امكانيات فنيه للمبالغة. فنزعة المبالغة هي التي تقف وراء هذا الحكم وغيره وبهذا غدت المبالغة مطلب كل من الشاعر والناقد.

اجابة السؤال الثاني:

1- الإسلام لم يحظر الشعر ولم يقف دونه ولكن سبحانه وتعالى نزه كلامه عن أن يكون شعرا ورفع رسوله من أن يكون شاعرا، كما نجد القرآن قد ميز بين شعر وشعر وشاعر وآخر، وهذا في الآية التالية: (والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون مالا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا). **(6ن)**

2- الأساس الأول لممارسة الشعر وهو الإيمان بالله سبحانه وتعالي. ثم الالتزام بخدمة مبادئ العقيدة الإسلامية. وقد كان موقف الرسول(ص) متماشيا مع القرآن الكريم، فالشعر الجيد لديه هو ذاك الذي يوافق الحق ويبتعد عن الباطل، فقد أرجع جمال الشعر إلى جمال موضوعه، وهذا يكمل مقصد الآية القرآنية التي تعرضت للشعر، قال: (الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في بواديها وتسل به الضغائن من بينها) وكذلك قال: (إنما الشعر كلام فمن الكلام خبيث وطيب) .
فالرسول لم يكن يعارض الشعر كفكرة مجردة أو كسلوك يمارسه الشاعر، فهذا السلوك لم يكن محل معارضة أبدا بل أشاد بالجانب الفني وتأثر له وإنما يصادف معارضة إذا جانب الحق ودعا إلى الباطل والشر، فالمعيار الذي يستند عليه الرسول هو مدى خدمة الشعر للحق والخير إلى جانب قيمته الفنية. **(6ن)**

3- جانب أسلوبي: يتمثل في قوله: (لأنه لا يعاظل بين الكلامين، ولا يتبع وحشي الكلام) ويعني بوحشي الكلام الألفاظ الغريبة الوحشية والتي إذا وردت في الكلام أفسدته وأفقدته طابع السهولة، فكأن عمر يريد أن يضع مقياسا فنيا في تقديم الشعر يتمثل في مراعاة الصياغة في الشعر.

أما الجانب الثاني في الحكم: فينصب على الصدق في التعبير الذي يتمثل في قوله (ولا يمدح أحدا بغير ما فيه) ويعني بهذا التزام جانب الموضوعية في وصف الأمور والابتعاد عن الإسراف والمبالغة في تصوير الأشياء، إذ يعد ذلك ضربا من ضروب الكذب والنفاق والرياء الذي يتعارض مع مبادي العقيدة الإسلامية التي يحرص عمر على المحافظة عليها. وقد امتد هذا الاتجاه في عهد بني أمية، ولكن ليس بالحدة نفسها التي كان عليها في عصر صدر الإسلام، نظرا للتطور الذي عرفته الخلافة في السياسة والحكم. فلم يعد من أنصار الاتجاه الأخلاقي إلا بعض الفقهاء والشيوخ الذين أبت عليهم نزعتهم الدينية إلا أن يقفوا في وجه التيارات الغزلية التي غزت الحجاز آنئذ واستجاب لها الشباب، فقد أدركوا خطر هذا الشعر فمنعوه ووقفوا ضده. **(6ن)**